

للسياحة لغة أم لغات تخصص؟ نماذج من ترجمة رموز الألبسة

سعيدة كحيل

مخبر الترجمة وتعليمية اللغات

جامعة عنابة، الجزائر

kohsaida@yahoo.fr

يوجه الخطاب السياحي لجمهور عام أو خاص لتوفير المعلومات للسائح أو الهيئات السياحية مثل التوجيه إلى المدن والفنادق أو المطاعم أو المتاحف أو المنتجعات السياحية. إن الهدف من الخطاب السياحي تسهيل مهام المسافر بتوفير المطويات والملصقات واللائحات الإشهارية والبطاقات ولذلك تتضمن اللغة السياحية معلومات من مجالات أخرى متخصصة مثل الجغرافيا والتاريخ وعلم الآثار وعلم الاجتماع الثقافي والفنون والعمران ووسائل النقل والاقتصاد والمالية... ومنه تكتسب السياحة لغات متخصصة بالنظر إلى طبيعة هذه العلاقة. يمارس المترجم التحريري مهمة ترجمة الدليل السياحي بمختلف أنواعه ولغاته المتخصصة، كما يقوم الترجمان بمهمة المرشد السياحي وهو نشاط ضمن الترجمة السياحية في علاقتها بلغات التخصص. ولا تنفصل اللغة المتخصصة عن اللغة العامة، بل تختلف عنها من حيث المصطلحات والتراكيب وتنظيم المعلومات، وتُعدّ بمثابة استعمال خاص بالمختصين حتى لا تكون عملية التواصل داخل حقل معرفي معين مبهمة. ولأن تميّز مجتمع عن آخر لا يتمثل في عامل اللغة فحسب، بل يتعداه إلى مجموعة من مكونات الممارسة بحيث تشكل نظاماً خاصاً ومستقلاً لدى كل فئة كالملبس والمأكل والعمران، والتي تحمل في طبيعتها خصوصيات ثقافية، فإنّه من المنتظر أن يواجه المترجم بعض العقبات في اختياره لتقنيات الفعل الترجمي حتى وإن كان على دراية تامة بلغات العمل، فالدوال قد لا تقي بالمجال بوضوح "س. هاكت - C. Hackett" في إطار التعبير عن إدراك وفهم المعالم السياحية أنه يجد جملة من التعقيدات إذا انتقل من مكان إلى مكان آخر وبين الأمكنة والأزمنة¹.

تقوم إشكالية الدراسة على تحديد لغات التخصص في المجال السياحي، أي اللغات أكثر حضورا ولماذا؟ وهل يكون الافتراض حلا لترجمة رموز الألبسة؟ وهل الترجمة الحرفية حلا لنقل السياقات الثقافية السياحية؟ ما الذي يتحكم في ترجمة الثقافة وما الفرق بين الخطاب السياحي وغيره من الخطابات المتخصصة؟

الهدف من الدراسة: تحديد خصوصيات اللغة السياحية ضمن لغات التخصص وإيجاد حلول ترجمة الثقافة السياحية في مستوى الإنتاج اللغوي السياحي ممثلا في رموز الألبسة.

الكلمات الدالة: لغات التخصص، لغات السياحة، السياحة والترجمة، رموز الألبسة، تقنيات الترجمة.

مفهوم لغة التخصص:

تتميز لغة التخصص بمصطلحات وسياقات خاصة يحددها المجال الوظيفي، يهدف إلى نقل المعارف المرتبطة بحقل معرفي ومفاهيمي خاص له علاقة بمستعملي اللغة.

تقوم الممارسة العملية بنقل ملامح خاصة ومميزة إلى اللغة المتخصصة، فتحدد بنية الأنظمة المودعة في الجماعة المنتمية إلى تخصص معين والتي لا تعتمد في وجودها على العلاقات الاجتماعية الخارجية، لأن اللغة لا تبلغ كمالها إلا في استعمال جماعي.

وكما تؤكد عن ظروف الصياغة والتعبير لغة متخصصة؛ ونظراً لكون اللغة حجر الأساس الذي تُبنى عليه الترجمة، فإن هذه الأخيرة تتنوع بتنوع ظروف إنتاجها.

تخضع الترجمة المتخصصة إلى ملابسات اللغة المتخصصة.

لغة الأغراض الخاصة في الترجمة:

يؤكد جورج مونان Georges MOUNIN أن الكليات اللغوية "les universaux du langage" سمات مشتركة بين كل اللغات وفي كل الثقافات المعبر عنها بهذه اللغات.²

وإذا كانت "كابري M. T. CABRÉ" قد صنفت خمسة عوامل تداولية تسمح بالتمييز بين اللغة العامة ولغات التخصص³ وهي: الوظيفة، والميدان، والمستعملون، ووضعيات التواصل، وأنواع الخطابات؛ إلا أننا يمكن أن نستغل هذا التصنيف في هذا السياق لتصنيف أنواع الترجمة المتخصصة، التي تختلف بدورها باختلاف الظروف التداولية التي تنشأ فيها لغات الاختصاص.

يتعلق مجال التخصص بالسياحة باعتبارها نشاطا اجتماعيا اقتصاديا في أوج ازدهاره ضمن الحضارة المعاصرة .

« Le tourisme est une activité socioéconomique en plein essor dans la civilisation actuelle »⁴

حظي ميدان السياحة بتعريف السائح في المنظمة العالمية للسياحة على أنه زائر أو مسافر ومنه يصنف السائح بحسب عدد الليالي التي يقضيها في المكان ويكون زائرا إن أمضى يوما فقط. أما المسافر فهو الشخص الذي ينتقل بين بلدين أو أكثر أو في منطقتين في بلده الأصلي.

« Pour l'OMT (Organisation Mondiale du Tourisme), un touriste est soit un visiteur soit un voyageur. Les visiteurs regroupent les touristes - comptabilisés à partir des nuitées - et les visiteurs d'un jour - les excursionnistes - décomptés par questionnaires, statistiques des entreprises et autres recherches individuelles. Un voyageur est une personne « qui se déplace entre deux ou plusieurs pays ou entre deux ou plusieurs localités dans son pays de résidence habituelle »⁵

- مجال لغات التخصص السياحية:

تستورد السياحة لغاتها من مجال متخصص متشعب لأنها تستورد وتصدر الخدمة ومن المجال التقني فقط في علاقته بخدمة السياحة ومنه مواد البناء وفي مجال خدمة الفنادق ومرافق الاستقبال المختلفة والمتاحف وما يتعلق بها من تهيئة داخلية تضم الإيواء

والإطعام والرياضة... حيث يؤدي تدخل هذا المجال في السياحة إلى ظهور لغة خاصة بالعمال هي مزيج من المجالين.

« *Le Tourisme dans la Coopération technique* », GTZ, 2000

Prestation touristique Prestations préalables Sous-traitants

Matériaux de construction, travaux de construction, Industrie du bâtiment, artisans

Aménagements intérieurs Magasins d'ameublement, artisans...

Hébergement, Réparations Artisans, Produits alimentaires frais Agriculture, pêche, commerçants et marchés locaux

Restauration, Produits alimentaires transformés Boulangerie, boucherie, grossistes en produits alimentaires, Véhicules Vendeurs de voitures, loueurs de Bateaux, Carburant Stations d'essence, Porteurs Main-d'œuvre locale non qualifiée. Transport, Montures Agriculture locale, Visites guidées spécifiques Main-d'œuvre (locale) non qualifiée

Manifestations culturelles Population locale Cours, ateliers Main-d'œuvre locale formée, Activités et programmes

Equipements (de sport) Loueurs ou vendeurs d'articles de sport... »⁶

فسيفساء المهن ولغات السياحة :

تجتمع مهن كثيرة لتؤلف فسيفساء لغوية في مجال السياحة
فلمحة الفنادق والمطاعم ومؤسسات الطيران ووكالات السفر ووكالات
التوزيع.. تمثل أكثر من 200 000 شركة محترفة تلبي حاجات

المستهلكين وهذا أدعى إلى ظهور لغة مزيجة جديدة في مجال السياحة هي في الحقيقة لغات متخصصة.

« La mosaïque des métiers qui composent le secteur du tourisme (groupes hôteliers, entreprises de restauration, compagnies aériennes, agences de voyage, tours opérateurs, grande distribution...) représente plus de 200 000 entreprises. Celles-ci ont évolué et se sont professionnalisées dans un contexte d'internationalisation. L'approche, tant celle des acteurs que des pouvoirs publics, doit néanmoins se renouveler en se segmentant et s'individualisant. Elle doit même se personnaliser pour répondre à l'attente des consommateurs, ce qui provoque un nouveau langage mixte spécialisé. »⁷

من مرتكزات الثقافة السياحية والتي تساهم بقسط وافر في التعريف بالهوية وتعكس رؤية البلد الاصيل وتشير بقوة إلى خصوصياته.

ومنه الألبسة بمختلف أصنافها وألوانها ورموزها، كما يشكل فن العمارة والعمران حضورا بارزا برموزه وجذوره التاريخية وأنواعه معلما دالا على السياحة بانواعها. فأما ملف رموز الألبسة ورموز العمران فسنتناوله في هذا البحث من وجهة تحليلية ترجمية على أن تكون عينة من نماذج تطبيقية حية تقتضي تتبع كل من التطور التاريخي والاستعمال والانتشار والترجمة.

ترجمة رموز الألبسة:

يعبر الكائن الحي عن نفسه باللباس الذي يعد رمزا للتواصل الثقافي. كانت الألبسة في الماضي ترمز إلى الوضعية الاجتماعية أما اليوم فهي رمز لمختلف أنماط الشخصيات وقيم الحرية والمساواة:

"Autrefois, les habits indiquaient les statuts sociaux. Mais aujourd'hui, les habits représentent les

différentes personnalités et la valeur de la liberté et l'égalité.⁸

تعريف رموز الألبسة:

عرف رمز اللباس في موسوعة الثقافة الفرنسية:

Vêtement anti-feu, scaphandre, pare-balles, armure...⁹

كل ما صنع من قماش أو جلد ليوضع على جسم الإنسان حافظاً له من البرد أو الحرارة أو خطر الطبيعة.

وأرجع القاموس الفرنسي "روبار" أصل الكلمة إلى اللغة اللاتينية في القرن العاشر.¹⁰

هناك ثقافات تميز رموز الألبسة حسب الوضعية الاجتماعية والثقافية، إلا أن بعض الناس يصفون رموز الألبسة بالعودة إلى صيحات دور الأزياء - الموضة - فكل قماش أو لون سيرمز بالضرورة إلى شخصية معينة أي يصبح صورة لمن يمثله سواء شخصاً أو مؤسسة أو بلد أو حتى حضارة. والسؤال المطروح ما هي وظيفة هذا الرمز؟ والتي تتغير حسب الأجيال والثقافات وينتج عن التغيير دوال كثيرة لمدلولات متنوعة تلبي رغبات من يقتني اللباس ومن يروج له.

عن تاريخ الألبسة عند العرب قديماً:

عرف الإنسان منذ وجوده على وجه الأرض رغبة فطرية في تغطية جانب من جسمه.

اللباس لغة، فهو جلد ثان للجسد وقد قورن الإنسان بـ: «الحيوان الذي يستخدم الرّمز» والرمز لباس ثان له بتعبير عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر الذي قال: «الإنسان حيوان معلق في شبكة دلالات قام هو بنسجها» هذا الرمز «خطاباً» يحتاج إلى فهم وتأويل مثل الظاهرة الطبيعية التي تحتاج إلى اكتشاف قوانينها. ولا شك أن لاختيار الألبسة شبكة من الرموز الثقافية وهي في السياحة ذات علاقة وطيدة والهوية. عرف العرب رموزاً كثيرة للملابس بفضل

تجارتهم وفتوحاتهم وتحكي أخبارهم عن أنواع من الألبسة في الجاهلية والإسلام لكنها لا تفصل فيها كثيراً.

أفرد دوزي معجماً مفصلاً لأسماء الألبسة عند العرب معتمداً على وثائق نادرة ومن أهمها رحلة ابن بطوطة ومقدمة ابن خلدون وقد صنعوا ألبستهم من الصوف والقطن والكتان وفضلوا اللون الأبيض والأسود للرجال والأحمر للنساء والأخضر لأصحاب النسب العريق. وسموا لباس هذه الفئة بالخلعة والتشريف بما يقابل البدلة الكاملة.¹¹

لكن أغلب المؤرخين ومنهم هيرودوت يصف اللباس العربي الأول بالواسع والطويل مع رباط في الخصر ومنه رمز الدثار والإزار والشملة والصنادل. هذا عن الرجال أما النساء فيلبسن عباءات فضفاضة ظلت موجودة إلى وقتنا الحالي وتتفنن دور الأزياء الخليجية والمغربية والإيرانية وحتى التركية في تنوعها بحسب ثقافة كل بلد.

أما عن رموز الألبسة في الإسلام فالروايات تذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلبس الأبيض ويغطي رأسه بالقلنسوة والعمامة ويلتحف عند خروجه بالبردة. ولازال المسلمون إلى يومنا هذا يفضلون لباس الرسول خاصة في صلواتهم وأعيادهم.

ويتلاقح الحضارة العربية والفارسية في إطار الإسلام بدت رموز جديدة للملابس منها السراويل السوداء والجوارب الطويلة. أما رمز الخلافة الفارسية عند الرجال والنساء على السواء فهو القفطان. لقد ميزت رموز الألبسة الفاطمية حياتها بالذهب والفضة ونزوع المرأة إلى مختلف أنواع الأقنعة. أما عصر المماليك فميزته الفرو نتيجة البذخ كما ظهر الشربوش الآسيوي تاجاً على الرؤوس. أما عباءة المرأة فأصبحت شبيهة المعطف وتسمى البيغلطاق.¹² ..

وكان معيار الجمال وحجم اللباس في الشرق الإسلامي هو مرجع تقييم أصحابه:

*"La beauté et la quantité des habits donnent en Orient de la considération à celui qui les porte"*¹³

رموز الألبسة في دور الأزياء:

عرف المصريون بتفضيل لون اللباس الأبيض لحماية لهم من الشمس، بينما كان اليونان والرومان يفضلون تشكيل القماش مع الجلود واختيار الألوان المختلفة. أما اليوم فدور الأزياء تختار للعالم رمزا بألوان متغايرة حسب الفصول وحتى الثقافة.

يؤدي رمز اللباس دورا في التعريف بالثقافة ومنها تقاليد الزواج والتعازي في الموت وغيرها بحيث يختار العرف الاجتماعي ألوانا ورموزا بعينها:

*La tenue joue le rôle important à juger une personne. C'est la raison pour laquelle on disait que « la tenue est une part de stratégie ». Même si aujourd'hui il y a une tendance à abandonner le dress code, on s'habille joliment pour le mariage et on porte l'habit noir ou on évite les couleurs voyantes et les accessoires aux funérailles.*¹⁴

هناك من يرتدي أرقى رمز للباس

Les TOP: Time-Occasion-Place

والرمز يشير إلى الوقت والمناسبة والمكان. أي العمل أو الاحتفال بمناسبة أو في نزهة ووحدهم المختصون يستطيعون وضع الرمز وشروطه.

أما اليوم فدور الأزياء هي من تختص في رموز الألبسة وتحديدها وكل من يتبع صيحاتها يكون له الألق الاجتماعي بل ويمكن أن يكون المحبوب. وعليه يتحول الرمز من تغطية الجسم إلى التعبير والتواصل. ولقد كان لأنظمة المعلومات والوسائط السمعية البصرية ومنها السينما دور في تحديد رموز الألبسة وكذلك للحروب فقد اختارت النساء ملابس قصيرة بعد الحرب العالمية الثانية لتمكنهم من الحركة والنشاط السريع وبعده كان رمزا للباس النساء في العالم عام حيث رمز للباس بالقصير المناسب 1920.

وكانت دار أزياء شانيل صاحبة الرمز ووضعت شعارها عليه. في السنة ذاتها ظهر رمز فليبير:

*Le look « Flipper », surnom provenant du style “garçon manqué” et un look français, le style de la garçonne étaient à la mode. Si le « Flipper » a influencé les jeunes filles, la « Garçonne » a attiré les femmes au travail, y compris les femmes mariées, qui ont été obligées de tenir une apparence masculine comme la silhouette droite et les cheveux courts pour s’adapter à la société.*¹⁵

في سنة 1930 ظهر رمز أمريكي انتشر عبر العالم يدعى الولد لوك فرغم الأزمة الاقتصادية التي سادت العالم لكن صيحة اللباس الجديد عبرت عن نفسها واجتاحت الشباب والنساء لتعبر عن توجه فكري وموقف من الأزمة لمواجهتها:

*Malgré la crise économique mondiale, un look très féminin avec un air noble qui accentue les épaules larges, la taille fine et les poches est apparu: le Bold Look. Hollywood a inventé le système des stars et les présente aux médias pour stimuler l’industrie cinématographique.*¹⁶

لقد كانت باريس قديما عاصمة الموضة ولكن الصيحة الأمريكية جعلت من الشباب صورة لممثلي هوليوود:

*Auparavant, Paris était le centre de la mode, mais les costumes que les actrices hollywoodiennes ont choisis sont devenus la mode. Car les publics ont imité les acteurs, ils sont devenus les leaders de la mode populaire.*¹⁷

عرفت سنة 1940 رموزا مختلفة فمنها العسكري بتأثير الحرب، وبعد كساد سوق القماش تحول الناس إلى ألبسة بسيطة ثم كان لدار ديور الفضل في وضع بصمة جديدة لرموز الألبسة بجنسيتها

سميت نيو لوك New look. وفي سنة 1950 وضع ديور رمزا جديدا للباس سماه ألفابيه Alphabet. كان شعاره أ،ب.

لكن ثورة الشباب الإنجليزي أفرزت رمزا جديدا للألبسة التي تتناسب مع ركوب الدراجة النارية منتسبا إلى إدوارد الثاني ويدعى لوكر وكار وشعاره تنورة جلدية سوداء مع دراجة نارية وفي السنة نفسها تعود صيحة نجوم هوليوود ممثلة في مارلين مانرو رمز النحافة والجمال. تليها صيحة أودري هابرن وجيفانشي.

في سنة 1960 ظهر جيل البيتلز برمز مودس لوك. أما إيف سان لوران فقد ابتكر رمزا جديدا للباس لوك موندريون، وجاء جيل الهيبي برمز الهاردي بفعل تأثير الثورة الفيتنامية ونلاحظ كل مرة أن رموز الألبسة مرتبطة بالسياسة والحروب وأن دور الأزياء تتمثل الأحداث لتؤثر في الأجيال واختيارات لباسهم الذي يشكل رموزا لها دلالات وإيحاءات.

مع صعود الإنسان إلى الفضاء كان لباس رجل الفضاء طاغيا أسترونوت، ثم كانت سنة 1970 مع لباس الجينز أما سنة 1980 فقد عرفت تنوعا في الأذواق ورموز الألبسة بفضل الوضع المنتعش للسياسة والاقتصاد والرقي الاجتماعي. من أهم رموز هذه السنة لوك أندرو جينو وهو مُشكّل من الطابع الأنثوي والذكوري معا. مع طغيان الصور والرسوم السريالية، وقد هيمن رمز اللباس الياباني المتسع بيغ لوكليعب عن تمازج الثقافة العالمية.

في سنة 1990 ومع ظهور الاهتمام المشترك حول قضايا الدين والمرض ظهرت رموز الألبسة الفولكلورية والإثنية. ومنذ سنوات 2000 انصهر فن الألبسة مع العلم بأصوله إن حيكّة لباس اليوم تعني بناء بيت للجسم ولغة الجسد.

ترجمة أسماء ورموز الألبسة العربية إلى الفرنسية:

يتميز رمز اللباس العربي بإيحاء جمالي مقترن برؤية ثقافية ومنها هذه الأمثلة:

- **الخمار:** ترجم بـ: Voile

إن استعمال تقنية التكافؤ دليل على وجود نظير لرمز اللباس الإسلامي في الثقافة المستقبلية وإن لم يكن له الدلالة المماثلة فهو أيضا على أنواع ودلالات ومن المفروض أن يدعم التكافؤ بالشرح. لقد أصبح الخمار من أساسيات التعامل بين السواح ونذكر الترويج الذي عرفه اللباس عندما لبسته نجوم هوليوود، كما أن أميرات الخليج يسعدن بتقديمه هدية للأميرات الأجنبية.

- **العمامة:** وهي قماش يكور على الرأس ولونه الأصلي الأبيض لكنه اتخذ أشكالاً وألواناً مختلفة تميز كل بلد بل أحيانا كل حي. ترجمت عمامة بـ: *Turban*

*Turban: Coiffure orientale faite d'une longue pièce d'étoffe, enroulée autour de la tête recouverte préalablement d'une calotte de drap.*¹⁸

- **الملحفة:** رداء تلتحف به المرأة فوق لباسها ملحف صوف¹⁹ وقد ترجم الرمز بالمعنى العام وهو غطاء السرير ترجمة حرفية **Couverture** وكان من الأحسن اقتراضها والاستعانة بالترجمة الشارحة لأن اللباس يرمز إلى ما تلبسه المرأة الصحراوية فالتارقية مثلا عندما تفك الملحفة يعني أنها على خلاف مع زوجها. لكن دوزي ترجمها في معجمه: *Almalafas*

- **القلنسوة:** مشتقة بالتعريب من كلمة *coule* المأخوذة من *cugle* و *cucullus* و *cuculla* وهي بمعنى قبعة أو غطاء للرأس له عدة ألوان طغى عليها الأسود.

- **القفتان:** أصل المصطلح في الفارسية "خفتان" وفي التركية "قفتان" وتعني ثوب واسع مشقوق المقدم يضم طرفيه حزام ويحاك من الحرير أو القطن وتوضع فوقه الجبة، يلبسه الرجل والمرأة وحتى الأطفال. يترجم عن الفارسية إلى الفرنسية بالاقتراض *Caftan*

- **الطيلسان:** المصطلح من اللغة الفارسية فارسية أصلها "تالشان" وهو

الطرحة التي توضع على الرأس والكتفين، تشبه المنديل الكبير وصنع بهذا الحجم للوقاية من أشعة الشمس التي تتميز بها البيئة العربية. يترجم عن الفارسية إلى الفرنسية بالاقتراض Talchan

-الطربوش: أصل كلمة "طربوش: فارسي، "سربوش"، أي غطاء الرأس، ثم حُرِفت إلى "شربوش". يترجم عن الفارسية إلى الفرنسية Fez بالتكافؤ وعن التركية Chapeau

ويرتبط بداية ارتداء العمامة الأزهرية بدخول "الطربوش" إلى مصر في عهد الوالي محمد علي باشا



- الحايك: قطعة من قماش السفساري أي الحريري تستر به المرأة جسمها عند الخروج وألوانه بيضاء أو مائلة إلى البياض على عكس الملايا القسنطينية السوداء وترمز إلى فترة صالح باي وقد انتشر في

المغرب العربي وخاصة بتونس والجزائر العاصمة ووهران. وله رموز وأسماء منها:

حايك المرممة وتلبسه راقيات الجزائر العاصمة والسفاساري ويصنع من الحرير وقد انتقلت التسمية من تونس إلى الشرق الجزائري ورغم أن الشكل واللون واحد إلا أن طريقة الارتداء والاسم مختلفان. حايك ترجم بـ: **Haik**

*Haik: Pièce d'étoffe sans couture, qui, en pays musulman, recouvre les autres vêtements féminins.*²⁰

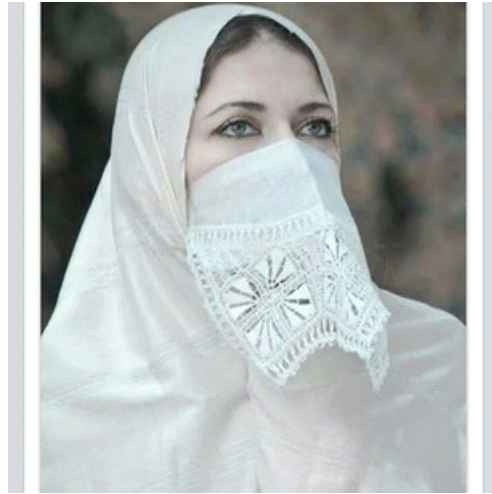


ترجم عجار بـ: **Ajar**

*Ajar : accessoire fabriqué de tissu de forme triangulaire que porte la femme algérienne pour couvrir son visage.*²¹

نقل الاسم بتقنية الاقتراض لعدم وجود مكافئ له في الثقافة الغربية وحتى التكيف يشوه دلالة الاستعمال.

- **العجار**: نوع من النقاب تغطي به المرأة وجهها دون العينين تلبسه عادة مع الحايك أو الملايا.²²



أمثلة عن رموز الألبسة اليابانية:

(着物): الكيمونو باليابانية من أعرق الألبسة التقليدية، ومعناه اللباس) حيث " كي (着) "فعل بمعنى "لبس"، "مونو (物) " تعني "شيء"، ثوب بشكل حرف T يصل طوله إلى الكاحل وله ياقة وأكمام عريضة. يلف الكيمونو حول الجسم بحيث يكون الطرف اليساري فوق الطرف الأيمن إلا في حالات العزاء فيكون الطرف الأيمن فوق الأيسر ويلف بحزام يطلق عليه اسم أوبي يربط من الخلف لإحكام تثبيته. يترافق ارتداء الكيمونو عادة مع ارتداء زوج من الأحذية التقليدية التي يطلق عليها اسم زوري أو غيتا، مع زوج من جوارب الإبهام التي تدعى تابي. ونتيجة للدراسات الأثرية عثر على ملابس من فترة جومون مصنوعة من مواد حجرية وصدفية، إلا أنه ولصعوبة بقاء ألياف النسيج لمدة طويلة محفوظة في التربة لاحتوائها على مواد عضوية فإنه لا يوجد أي معلومات عن استخدام الأشخاص في تلك الفترة لملابس من النسيج. على الرغم من ذلك تم العثور على بعض القطع المتبقية لما يعتقد أنه كيس قماشى ذو حبل مصنوع من ألياف نباتية مثل الرامي، أو القنب، ولذلك لا يستبعد أنه قد تمكن أيضا من

صناعة بعض الملابس النسيجية من تلك الألياف.²³



تقنية الترجمة: التكافؤ، لكل اسم معناه في الثقافة المقابلة وللتقريب الدلالي يكون التكافؤ الأنسب دون ترجمة شارحة.

ترجم **Kimono** بـ: الكيمونو

*Le costume traditionnel japonais, long vêtement, à manches carrées et amples, croisé devant, et maintenu fermé par une large ceinture, l'obi.*²⁴

استعملت تقنية الاقتراض لنقل هذا الرمز العالمي للملابس اليابانية والذي له دلالة في ثقافته الأصلية كما سبق ذكره وإبقاء غرابة الاسم وتعيين مفهومه يمكن إضافة ترجمة شارحة في الهامش.

ترجم **Corset** بـ: مشد

*Sous-vêtement féminin, baleiné et lacé, destiné à soutenir la poitrine, à serrer la taille et le ventre et à maintenir les bas. Corset élastique, corset de soie noire, corset sur mesure; agrafes de corset; porter un corset. Les corsets busqués ornés d'un delta de nœuds en rubans.*²⁵

أخذ المعنى الدلالي للرمز ومنه حيكمت تقنية التكافؤ لتؤدي الدلالة ذاتها دون حاجة للترجمة الشارحة.

رموز الألبسة السكوتلاندية:

اخترنا التمثيل لرموز ألبسة هذا البلد نظرا لتمييز الرجال بأصناف مختلفة ومنها:

Kill ترجم بـ: الكيل وهو نوع من السراويل المصنوعة من قماش الطارتون. و Sporrان ترجم بـ: سبوران وهو جيب غير مخاط مع الكيل لكنه مثبت مع الحزام ليعوض الجيوب التي لا تخاط أصلا في السروال.

استعمل الاقتراض والترجمة الشارحة بالنظر إلى الاختلاف الثقافي وصعوبة التكيف ويدعم رمز الألبسة في هذا البلد بالقبعات التي تختلف باختلاف المناسبات والوضع الاجتماعي.
ترجمة عينة رموز الألبسة الجزائرية:



ترمز الألبسة الجزائرية إلى التنوع الحضاري والثقافي بمختلف أنواعه وكذلك تحيلنا على الامتداد الجغرافي الشاسع لهذا البلد العريق.

اللباس الشاوي: تحليل وترجمة

إضافة إلى الملحفة التي سبق لنا وأن عرفناها تحليلا وترجمة، تلبس المرأة الشاوية الجبة أو كما هي في اللغة الأصلية تادجيببت. وقد اقترضت في مدونات جزائرية مكتوبة بالفرنسية: Tadjibibt مع تقديم الترجمة الشارحة بلغة المتلقي.

هناك اختلاف بين الملحفة والتادجيببت في الأكمام إذ تتميز الأولى بالانفتاح بينما الثانية محددة بعرض اليدين:

*Tadjibibt: robe dessous, c'est une sorte de gandoura pour femme.*²⁶

- الحزام: La ceinture

استعملت الترجمة الحرفية لهذا النوع من الرباط الذي يشد خصر المرأة لكنه عند الشاوية له وظيفة أخرى وهو إضفاء الزينة على الملحفة أو التادجيببت لذلك يكون بألوان زاهية متناسقة ويصنع من الصوف أو القطن وهو رمز للمرأة المتزوجة أو الجادة في عملها. ويتميز بالطول:

*Cette pièce étoffe 10 mètres de longueur et 8 cm de largeur, coupée en deux parties égales qui sont assemblées sur toute leur longueur, elle est faite de cotonnade noir et d'autres couleurs.*²⁷

- تاجديث: Tajdith

ترجمت بالاقتراض والترجمة الشارحة لعدم وجود نظير لهذا الرمز في الثقافة الأوروبية رغم تميز البيئة بالبرد لأن هذا اللباس نسوي شتوي.

*Manteau d'hiver, pièce étoffe rectangulaire enveloppe les épaules et tombe jusqu'aux chevilles, ramenant seulement en avant les deux extrémités supérieures qu'elle attache sur sa gorge à l'aide d'une broche (amessak)*²⁸

- العوقة: L'ouga

ترجم الرمز بالاقتراض مصحوبا بالترجمة الشارحة بالنظر إلى اختلاف الشحنة الدلالية والإحالة الثقافية.

لباس تحيكة المرأة العادية بنفسها من خيوط صوفية ناعمة تطرزه بأشكال شاوية مختلفة الألوان وتظهر في مستوى الرقبة، لها رموز الحلي نفسها لتلبسه في المناسبات.

L'ouga tissée par la femme ordinaire, c'est faite de fine laine blanche et plus rarement de laine de soie blanche

*qui sert pour les fêtes et les cérémonies, un mince dessin de divers couleurs se trouve parfois autour du cou.*²⁹

- الشدة التلمسانية: ترجمت بـ: **Chedda tlemcania**



الشدة التلمسانية لباس أميري يتألف من فستان من حرير واسع الأكمام مصنوع من قماش رقيق شفاف منمق بحبات من اللؤلؤ ومرصع بالبرقة والدانتيل المطرز. ويرمز اللباس إلى الرفعة والنبيل ولا يلبس إلا بالحلي التلمسانية الأصلية، ومن شهرته أصبح اللباس المفضل للعروس في جلستها الأولى: التصديرة.

استعملت مدونات الترجمة الاقتراض والتعريف المفصل
اللباس على سبيل الترجمة الشارحة.

رموز لباس الطوارق في مدونة الطاسيلي: 30

الترجمة	الأصل	المصدر
Le chèche teint à l'indigo, l'ekerbey (pantalon), l'erraoussei (large gandoura), l'iratimen (chaussures) font de cet habit un ensemble mêlé aux curiosités du Hoggar	يعتبر اللباس التقليدي للطوارق المتمثل في الشاش المنيل والإيكرباي (السروال) والإيراوساي (القندورة الواسعة) والإيراتمن (الحذاء) جزء من مميزات الهقار	الهبقار والطاسيلي عالم من الطمانينة Hoggar - Tassili L'immensité rassurante

سمى ابن خلدون الطوارق بالملثمين، ويشير الرحالة والمؤرخون في العصر الوسيط أن هؤلاء السكان كانوا رحلا، بعيدين عن التل والأراضي الزراعية بحيث يعوضون المواد الفلاحية بالحليب والماشية من بعير وماعز. ويروى أن الطوارق عندما وصلوا إلى الهقار للاستقرار به في الأزمنة الغابرة، وجدوا البلاد عامرة بقوم يعرفون بالاسباتن. نظامهم اجتماعي طائفي، يربون الماعز ويسكنون أعالي الجبال لم يعرفوا الجمل إطلاقاً، وحسب الروايات الشفوية كان من بين هذا الشعب أناس حاذقون وماهرون.

أما رجل «الطوارق» فيليس فضفاضة (الدراعة) وهي لباس تقليدي معروف عند العديد من سكان الشمال الأفريقي، كما لا يفارقه سلاحه الخاص، خصوصاً الخنجر والعصا والسيف، لكن الأهم من ذلك كله لدى رجل «الطوارق» هو اللثام، حيث يضع رجل «الطوارق» لثاماً يبلغ طوله عشرة أمتار من القماش الأبيض أو الأسود يغطي به كامل وجهه ما عدا العينين، فهذا اللثام يقيه حر الشمس الحارقة، ويثبت انتماءه الحقيقي للوطن وتمسكه بتقاليد المجتمع التي لا يجوز الإخلال بها.

اختارت مدونة الطاسيلي الترجمة الحرفية، مع أسلوب الاقتراض فيما يتعلق برموز الثياب.

ولأن الأمثلة حول ترجمة رموز الألبسة في الجزائر بأنواعها التقليدية والمعاصرة ولضخامة المدونة عند الجمع، فإننا نفتح أفق البحث في هذا الموضوع لأهميته في تنمية لغة الاختصاص السياحية.

خلاصة:

نستنتج من الدراسة المنجزة حول ترجمة رموز الألبسة باعتبارها مظهرا أساسا للتعريف بالسياحة لمختلف الأجناس والثقافات أن هذا المجال تتحكم فيه لغات مختصة تستدعي الترجمة للتواصل بها.

لقد لاحظنا ميل المترجمين إلى الاقتراض من غير ترجمة شارحة لهذا النوع من الرموز التي تميز لغات التخصص سواء تعلق بالألبسة العالمية أو الجزائرية وحتى التكافؤ غرب كثيرا المفهوم والتداول الثقافي، ذلك أن هذا النوع من اللغات تقتضي التخصص والتمكن.

هوامش:

1-Anne CÉLINE, Les processus de la mise en tourisme de la mémoire et leurs expressions spatiales. https://www.univ-paris1.fr/fileadmin/IREST/Memoires_Masters_2/MORAND_Anne-Celine visité 12/01/2015

2- Anne Marie HOUDEBINE-GRAVAUD, Relire Georges Mounin aujourd'hui. <https://www.cairn.info/revue-la-linguistique-2004--143.htm>; visité le 25 01 2015

3- M.T. CABRÉ, La terminologie : Théorie, méthode et application, Ottawa, Les Presses de l'Université d'Ottawa, 1998, p57.

4-Marina Aragon CABO, Les lexies complexes néologiques, défi d'un dictionnaire bilingue du tourisme « branché», dans le domaine de la gastronomie et des loisirs.

<http://www.unizar.es/aelfe2006/ALEFE06/3.%20terminology/72.pdf>, visité 12/03/2015

- 5-Organisation Mondiale du Tourisme, recommandations sur les statistiques du tourisme, Nations Unies, 2000.
<http://unstats.un.org/unsd/statcom/doc00/m83-f.pdfv>
- 6-Prestataires, fournisseurs de services, entrepreneurs, artisans, service public, (Nations Unies, 1993). P21.
- 7-Alain LAURENT, caractériser le tourisme responsable, Éthiopie ; Ministère des Affaires étrangères, 2003.
[www.mangalani-consult.org/fichiers/.../Tourisme durable_MAEDGCID](http://www.mangalani-consult.org/fichiers/.../Tourisme_durable_MAEDGCID). visité 20/02/2015
- 8- Alain LAURENT, caractériser le tourisme responsable, Éthiopie ; Ministère des Affaires étrangères, 2003.
[www.mangalani-consult.org/fichiers/.../Tourisme durable_MAEDGCID](http://www.mangalani-consult.org/fichiers/.../Tourisme_durable_MAEDGCID). visité 20/02/2015
- 9- -Hyegeun YOON, vêtement communicant, ENSCI les ateliers, Mastère spécialisé Création, et technologie contemporaine, 2010-2011.
http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/_ha%C3%AFk/38847
- 10- Jacqueline PICOCHÉ, Le Robert dictionnaire étymologique du français, collection les usuels, Paris 2008, P532.
- 11- R.P.A. DOZY, Dictionnaire détaillé, noms des vêtements chez les arabes, Institut Royal des Pays-Bas, Amsterdam, 1845, PPP4-10.
- 12- مقالة حول كتاب تاريخ موجز للملابس العربية منذ فجر الإسلام حتى العصر الحديث للباحثة يديدا ستيلمان 1213
- 13- المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، على موقع:
codes-vestimentaires.blogspot.com تاريخ الزيارة 2015/03/11.
- 14- www.ensci.com > file_intranet > mastere_ctc > etude_Hyegeun_Yoon/Vêtement communicant - ENSCI Les Ateliers, P17.
- 15- Ibid., P20.
- 16- Ibidem.
- 17- Ibidem.
- 18- www.larousse.fr/dictionnaires/francais/turban/8023
- 19- <http://www.maajim.com/dictionary> ملحة

- 20-encyclopedie_universelle.fracademic.com/76524/***haïk**
21-encyclopedie_universelle.fracademic.com/76565/***Ajar**
22-<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/العجار>
23-<https://www.google.com/search?client=firefox-b-d&q=الكيمنو>
24-<https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/kimono/45547>
25-dvlf.uchicago.edu/mot/**corset**
26-encyclopedie_universelle.fracademic.com/76565/
***Tadjibibt**
27-<https://azititou.wordpress.com/author/azititou/page/279/>
Ceinture
28-<https://azititou.wordpress.com/author/azititou/page/520/>,
Tajdith
29-<https://azititou.wordpress.com/author/azititou/page/312/>,
L'ouga
30- محمد ولد شينا، سيرة «الطوارق»... عشاق الصحراء والسلاح، مجلة المجتمع على الموقع:
<http://www.magmj.com> تاريخ الزيارة 2015/03/22.